Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذه المسألة (أو حتى على جانبها الصرفي النحوي الضيق) ، الا انهم اقتربوا اقترابا كبيراً جداً مع هذا (وخصوصا ليوشبيتسر) من مسألة التصوير الفني للغة الآخر (اللغة الغريبة) التي هي المسألة المركزية في النثر الروائي . إلا ان هؤلاء لم يطرحوا على الرغم من هذا كله مشكلة **صورة اللغة** بوضوح كامل ، كما ان طرح مسألة نقل كلام الآخر لم يكن هو نفسه على المستوى المطلوب من الشمول والمبدئية .

ان نقل كلام الغير وكلمة الغير ومناقشتهما واحد من أكثر موضوعات الكلام الإنساني انتشاراً وجوهرية . فكلامنا في كل مجالات الحياة والإبداع الإيديولوجي يزخر بكلمات الآخرين ننقلها بدرجات متفاوتة جداً من الدقة والنزاهة . وبقدر ما تكون الحياة الاجتماعية للجماعة المتكلّمة أكثر توترا وتباينا وسمّوا ، تكتسب كلمة الغير وقوله بوصفهما مادة للنقل المتحيّز والتفسير والمناقشة والتقويم والدحض والتأييد والتطوير اللاحق مزيدا من الأهمية بين موضوعات الكلام .

ان موضوع الإنسان المتكلم وكلمته يتطلب دائما وسائل كلام شكلية خاصة . فالكلمة بوصفها موضوع كلمة أخرى هي ، كما قلنا ، موضوع (Sui Generis *) يطرح على لغتنا مهام خاصة .

وعليه نرى من الضروري التعرض لأهمية موضوع الإنسان المتكلم وكلمته في **مجالات الحياة** والإيديولوجيا الخارجة **عن الفن** قبل الانتقال إلى مسائل التصوير الفني للكلام الغريب في استهدافه صورة اللغة . ولئن لم يكن في كل أشكال نقل الكلام الغريب خارج الرواية

---

* أصيل ، خاص .